أجسام غريبة في المعدة

ما عرف عن حيوان اساء الى معدته مثل الانسان والشواهد على ذلك كثيرة لا تكاد تحصى وما من طبيب الا اتفق لهُ ان شاهد مرضى عانوا ما عانوا من العذاب والألم بسبب اكلة طاب لهم مذاقها ولم تكن كذلك لمعدتهم . ونذكر اننا عدنا جزاراً مريضاً في بلدة اننه بلبنان فوجدناهُ يشكو امراً حاداً بمعدته كان فوق مرتبة الاحتمال وبعد الفحص والاستقصاء قدرنا انهُ مصاب بسوء الهضم والانسداد المعوي . وقص علينا السبب فقال انهُ اكل في ذلك اليوم لحماً مشوياً ونيئاً اكل منهُ مقداراً يخجل ان يقدرهُ لك ولما اسحناهُ بقيءٍ كان قد مضى على تناوله ذلك الطعام ست ساعات ولكن المقدار الذي تقيأهُ من اللحم ادهشنا حجمهُ فانهُ ملأ صحناً كبيراً تقريبهُ ٣ كيلو غرامات وحجم القطعة الواحدة من اللحم يوازي حجم بيضة الدجاجة

وآخر ما شاهدناهُ بمصر من هذا القبيل مريض في الجيارة عدناهُ في اواسط يوليو الماضي فوجدنا فيهِ اعراضاً تحاكي في ظواهرها اعراض الانسداد المعوي الحاد ولكن الفحص ابان ان الرجل متخم وقد اساء الى معدته بما اكلهُ ولما اسعف بالعلاج تقيأ طعاماً غير مهضوم فيهِ قطع كبيرة الحجم من قشر البطيخ وشيء كثير من بذرته . وعجبنا كيف انهُ ابتلع القشور مع عدم التناسب في حجمها وضيق البلعوم دونها فقد قدرنا فطر القطعة منها بضعي قطر بلعومهِ وعدناهُ في اليوم التالي فلقيناهُ قد خرج الى عمله

واساءة الانسان الى معدته لا تقتصر على الطعام فالمشروبات الكحولية الكاوية التي يكبها و يجرعها بلا حساب تفعل بالنسيج المعوي فعلها المعروف وليس هنا محل ايرادهُ ولا تقتصر الاساءة على فئة دون اخرى فالكل يسيء الى معدته بقدر ما تسمح لهُ ظروفهُ واحوالهُ وقد درج على هذه العادة وهو طفل . فالطفل كما هو معلوم يضع كل شيء قبضت عليهِ يدهُ في فيهِ بلا فرق ولا استثناء ولذلك تشاهد حوادث محزنة جداً في هذه الفئة الصغيرة تكون اصابها الاهمال من جانب الام او المربية او من الاثنتين معاً . ولو انحصرت اساءة الانسان الى معدته بما يتناولهُ من الطعام للتغذية لهان شرها ولكن من اساءاته اليها تعدى الى ما يجلبهُ من مواد صلبة لا يرجو منها فائدة للغذاء ولا الارواء فهو يتدرج الى ابتلاعها من اللعب والتسلية بها حتى يألف ارسالها الى جوفهِ بسهوله ومن غير تروٍ . وقد دلت الشواهد

على وجود اجسام غريبة في المعدة مثل دبابيس وموسى وسكين وملعقة وشوكة وابرة وكستبان ومفتاح وقطع زجاج وازرار ونحوها . ولا يكاد يخلو بسفرها من ذكرها ولا معرض فني من عرض الامثلة على تكرار حدوثها في الانسان دون سواهُ . وليست الغرابة ان نعثر على قطعة واحدة من الادوات المار ذكرها فقد دلَّ احصاء تسعين حادثة جمعناها من الكتب التي بين ايدينا ان ثمانياً وستين وجد في كل منها قطعة واحدة فقط واكثر من قطعة في الاثنتين والعشرين الباقية . ومنها مشاهدة وجد فيها ٤٢ مسماراً طول المسمار بوصة و $\frac{1}{2}$ واخرى ٩٣ من المسامير الصغيرة و ١٣ زرًّا ودبوس واحد وابرة واحدة . وشاهد الاستاذ كين فتاة عمرها عشرون سنة وجد في معدتها كتلة شعر كثة بلغ وزنها ٥ ارطال و ٣ اواق وطولها ١٣ بوصة

وورد في المجلة الاميركية في عدد مارس الماضي مشاهدة غريبة للاستاذ جايس عن سيدة اسبانية عمرها ٣٥ سنة مضى عليها اربع سنوات وهي تشكو المآلي القسم السري . وكثيراً ما طلبت الاستشفاء عن يد اطباء معروفين بالامراض الباطنية بلا جدوى بل كان يزداد الالم شدة شيئاً فشيئاً وتدرج من الوجع الخفيف الى درجة لم تعد تحتملها . وقبل انتقالها الى الاسبتالية بمدة شهرين بدت عليها اعراض حمى عفنة وتسمم وانحطاط في قواها وخوف زائد من الطعام الجامد لان كل انواع الطعام الجامدة كانت ثقيلة على معدتها تسبب لها المآلَ اشد مما بها . فكان طعامها اللبن وهذا كان يتعبها ايضاً اذا اخذت منهُ دفعة كبيرة وكانت اغلب الاوقات تستلقي على ظهرها وتثني رجلها الى بطنها من شدة الألم ولما دخلت الاسبتالية كانت الحرارة تتراوح بين ٩٩ الى ١٠٢ بميزان فارنهيت والنبض بين ١٣٠ و١٣٥ . والتنفس بين ٣٠ و٣٥ في الدقيقة وفي حالة ضعف وهذيان عظيمين وكان البطن منتفخاً انتفاخاً بسيطاً واثبت الجس وجود كتلة قاسية في القسم السري بالمعراف الى الشمال والاطراف السفلى وارمة . فعملت لها عملية اسفرت عن وجود ٩٢ دبوساً من دبابيس الشعر في المعدة كما ترى في الشكل . وشوهد في بعض الدبابيس تآكل بفعل عصير المعدة الهاضم . ونعم بما تقدم عبرة وفائدة

الدكتور شخاشيري